سندريلا

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا)
الترجمة: يه ليانغ ينغ

حكايات الأخوين غريم

صاحب هذا الكتاب:

.....

سندريلا

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا) الترجمة: يه لياغ ينغ

"سندريلا! امسحي الأرضية."

"سندريلا! رتبي السرير."

"سندريلا! لماذا لم تحضري بعد إفطاري؟"

يتكرر هذا الكلام على مسامع سندريلا كل يوم من الصباح حتى تنام في المساء، حيث ترده عليها أختاها الكبيرتان صباح مساء.

كانت سندريلا تسمى إيرا وكانت رقيقة لطيفة وبالغة الجمال. لكن لسوء الحظ فقدت أمها وتزوج أبوها امرأة أخرى. وقدمت زوجة أبيها بينتيها، وكانتا قبيحتين وشريرتين، وتغاران كثيرا من أختهما الأصغر الجميلة، وتحاولان بشتى الطرق تعذيبها وإهانتها. حيث يتركانها تنام على كومة من الرماد قرب الموقد ويدعوانها بسخرية "سندريلا".

وذات يوم جاء رسول الملك بأخبار سارة تقول: إن الملك سينظم حفل رقص بهيجا، ويدعو جميع الفتيات في الدولة للمشاركة فيها، من أجل أن يختار الأمير خطيبته.

"يا إلهي! سيتزوجني الأمير!"

"يا إلهي! سأصبح أميرة!"

صرخت الأختان الكبيرتان بحماس واختارتا الثياب التي سترتديان في الحفل على عجل.

طلبتهم سندريلا قائلة: "رجاء دعوني أذهب معكم إلى الحفل!"

إن أي شخص آخر سوف يرفض هذا الأمر بالتأكيد، لكن سندريلا الطيبة لم ترفض مساعدتهما أبدا. وفي مساء ذلك الحفل انشغلت بالقيام بما طلبت منها أختاها القيام به.

"أضيفي قليلا من اللون الوردي إلى شعري المستعار... رتبي فستاني جيدا... ساعدني بربط أزرار فستاني الخلفية... ناوليني المرآة... هيا أسرعي، كم أنت كسولة!!"

أجابتها أختاها الكبيرتان بسخرية قائلة: "تريدين أن تشاركي في الحفل؟ ستكونين سخرية للجميع! انظري إلى فستانك الممزق، وانظري إلى جسمك الذي امتلأ بالغبار، لا شك أنك لا تستطيعين الذهاب هكذا! بالإضافة إلى ذلك نحتاج أن تساعدينا في التزين!"

وفي الأخير تزينت وتجملت أختاها، وكادت سندريلا تنهار من التعب. لكن لم تسمع منهما حتى كلمة "شكرا"، وفورا خرجت أختاها وركبتا العربة واتجهتا إلى قصر الملك. وجلست سندريلا المسكينة تبكي بصوت منخفض بجانب المدفأة.

وفجأة لمع أمامها ضوء خاطف، رفعت سندريلا رأسها مندهشة، فرأت أمامها عجوزا قصيرة القامة ذات ملامح طيبة.

قالت العجوز بلطف "أنا عرابتك، لا تبكي أيتها الفتاة الطيبة! بعد قليل ستذهبين إلى تلك الحفلة!"

اصطحبت العرابة سندريلا إلى الحديقة بعد ما أنهت كلامها، لمست يقطينة كبيرة بعصا سحرية في يدها، سرعان ما تحولت اليقطينة إلى عربة ملونة لامعة متلألئة. أستطيع أن أقول إنها أفخم عربة شاهدتها في حياتك! وبعد ذلك قامت العرابة بتحويل ستة فئران صغيرة بيضاء إلى ستة أحصنة كبيرة طويلة القامة، وحولت ست سحالي إلى ستة عبيد، وألبست العبيد الستة جلابيب فاخرة من نفس النوع!

وفي الأخير حولت فأرا أسود كبيرا إلى قائد للعربة.

قالت العرابة لسندريلا مبتسمة: "كل شيء تمام أيتها الفتاة! العربة جاهزة، يمكن أن تذهبي الآن للمشاركة في الحفلة!"

قالت سندريلا وهي تنظر إلى الأسفل: "ماذا؟! كم أنا سعيدة!" لكنها كانت حزينة عندما رأت منظرها قائلة: "لكن لا يمكن أن أذهب بهذا الفستان القديم البالي!"

وفي أقل من لحظة تحول فستان سندريلا القديم إلى فستان ساهر فاخر جميل، وعلى رقبتها عقد لامع من اللؤلؤ، وفي قدميها أحذية بلورية فائقة الجمال.

قالت العرابة: "انطلقي إذا! والعبي وامرحي! لكن تذكري جيدا، يجب ألا تتجاوزي الساعة الثانية عشرة ليلا، فبعد الثانية عشرة سيختفي السحر، ويعود كل شيء إلى ما كان عليه."

بعدما أنهت العرابة كلامها تحركت العربة في اتجاه قصر الملك.

بعد أن وصلت سندريلا إلى قصر الملك كانت الحفلة قد بدأت لتوها. دخلت سندريلا إلى صالة الرقص بأناقة كبيرة، وجذبت أنظار الجميع مباشرة. فبدأ الجميع يتمتم متسائلا: "من هذه الفتاة الجميلة؟" وكانت سندريلا تبدو كالأميرة النبيلة، حتى أختاها الكبيرتان لم تتعرفا عليها.

لاحظ الأمير سندريلا فتقدم إليها ودعاها لترقص معه. وكان الأمير يمسك يدها طوال ذلك المساء، كانت سندريلا ترقص على أغنية بعد أخرى، وقد جذبها أيضا الأمير الوسيم، كانت سعيدة حتى نسيت الوقت.

وفجأة دقت الساعة الثانية عشرة ليلا.

قالت سندريلا بصوت عال: "ماذ؟! يا إلهي، لا بد أن أغادر الآن!" إذ تذكرت فجأة تحذيرعرابتها العجوز، وتركت يد الأمير وتركت القاعة على جناح السرعة.

وعندما تجاوز الوقت الساعة الثانية عشرة، اختفى الفستان الفاخر الذي كانت ترتديه سندريلا، ووجدت نفسها في فستانها القديم. وتحولت العربة إلى يقطينة، وتحولت الأحصنة والعبيد وقائد العربة إلى ما كانوا عليه، واختفى الجميع.

أسرع الأمير خلف ستدريلا كي يلحق بها، لكنها اختفت تحت جنح الظلام، ولم تترك خلفها سوى حذاء بلوريا جميلا فريدا، حيث سقط منها دون أن تشعر عند سلالم القصر وهي تركض مذعورة.

"يجب أن أجد صاحبة هذا الحذاء!" أمسك الأمير بالحذاء البلوري وأعلن "سوف أتزوج الفتاة صاحبة هذا الحذاء!"

وفي صباح اليوم الموالي أمر الأمير شخصا بالذهاب إلى الساحات العمومية يبلغ الجميع: يجب على جميع الفتيات في الدولة أن يجربن ارتداء هذا الحذاء. إن أي فتاة يناسبها هذا الحذاء ستكون زوجة الأميرة وتصبح أميرة مهما كانت.

إنها أخبار سارة جدا! خرجت الفتيات من جميع الجهات وهن يحلمن أن يصبحن أميرات. جربن جميعا ارتداء الحذاء، جربته الطويلة والقصيرة، السمينة والنحيفة، وحتى لا تكون هناك ثغرة، حمل الرسول الحذاء وجال بين جميع الأسر كي تجربه جميع الفتيات، لكن لم يعثر على الفتاة صاحبة الحذاء.

وفي الأخير وصل الحذاء إلى منزل أسرة سندريلا.

كانت أختاها متحمستين للغاية، وقبل أن ينهي رسول الأمير كلامه أخذتا الحذاء البلوري من يده.

قالت الأخت الأكبر قبل أن تدخل قدمها كاملة في الحذاء "إنه مناسب جدا!"

قالت الأخت الأخرى "هذا هراء! قدمك ما يزال جزء منها خارج الحذاء! أعطيني أنا لأجربه." أخذت الحذاء وارتدته وقالت "أه! إنه مناسب جدا لي!"

قالت أختها الأكبر ساخرة منها "فعلا! إنه مناسب جدا لك!" "انظري إلى أصابع قدمك، لقد انحنت حتى اعوجت!"

سأل رسول الأمير: "هل هناك فتاة أخرى تعيش في هذا المنزل؟ يجب على جميع الفتيات أن يجربن ارتداء هذا الحذاء البلوري بدون استثناء."

"لم تبق سوى سندريلا." أجابت الأختان، "لكنه مجرد خادمة."

لكن الرسول أصر قائلا، حتى لو كانت خادمة يجب أن تجرب ارتداء الحذاء. وبالتالي تم استدعاء سندريلا التي كانت تحضر العشاء في المطبخ. وأمام الجميع أخذت الحذاء وارتدته بسهولة، وجاء مناسبا لقدمها لا هو أكبر ولا هو أصغر من قدمها!

"إنه مناسب لقدمها!" أصيبت أختاها الكبيرتان بالدهشة.

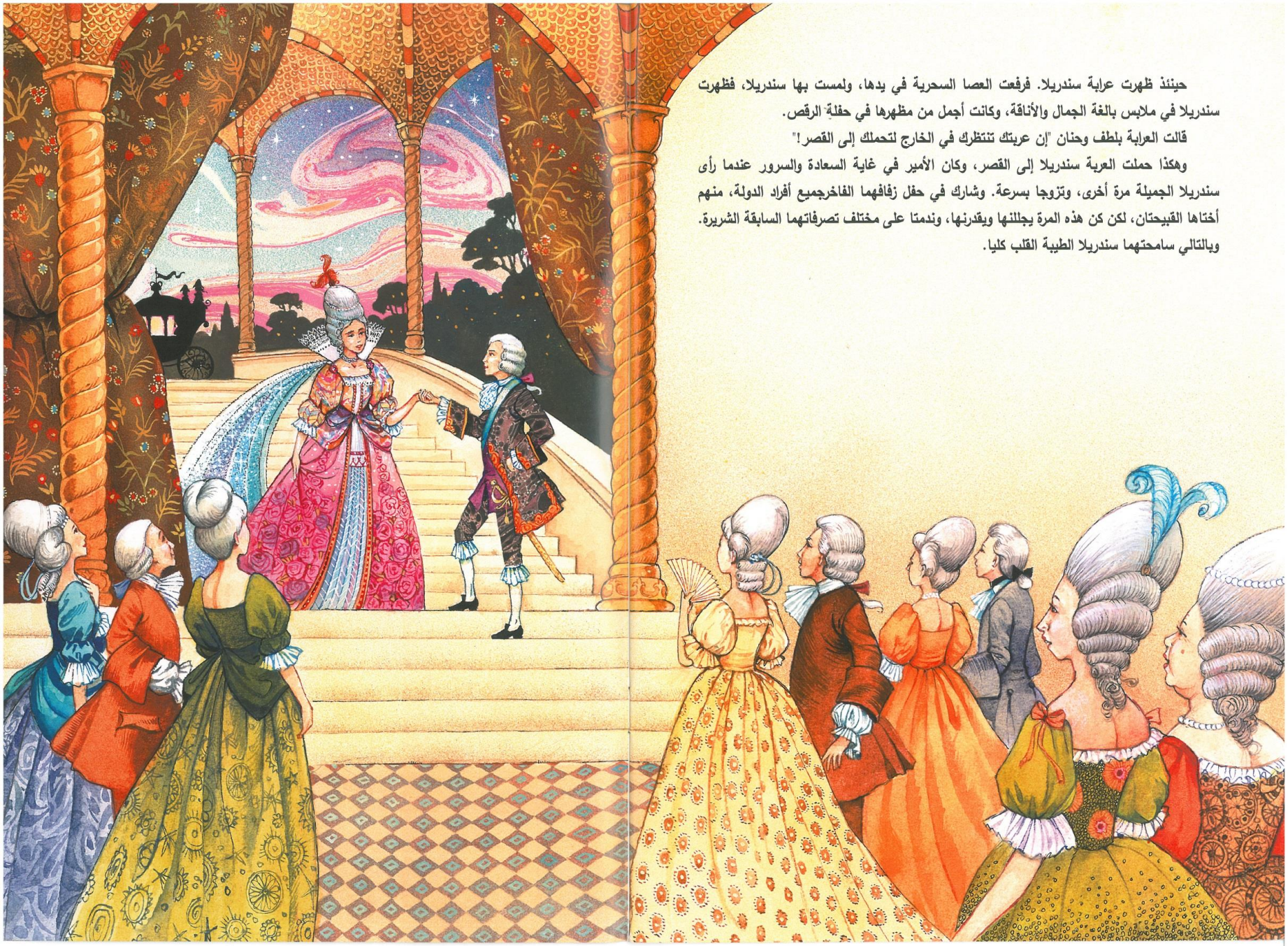

حينئذ ظهرت عرابة سندريلا. فرفعت العصا السحرية في يدها، ولمست بها سندريلا، فظهرت سندريلا في ملابس بالغة الجمال والأناقة، وكانت أجمل من مظهرها في حفلةِ الرقص.

قالت العرابة بلطف وحنان "إن عربتك تنتظرك في الخارج لتحملك إلى القصر!"

وهكذا حملت العربة سندريلا إلى القصر، وكان الأمير في غاية السعادة والسرور عندما رأى سندريلا الجميلة مرة أخرى، وتزوجا بسرعة. وشارك في حفل زفافهما الفاخرجميع أفراد الدولة، منهم أختاها القبيحتان، لكن كن هذه المرة يجللنها ويقدرنها، وندمتا على مختلف تصرفاتهما السابقة الشريرة. وبالتالي سامحتهما سندريلا الطيبة القلب كليا.